

بائعة اللبن

كان بعضُ بائعي اللبن يخلط اللبن بالماء، واشتكى المسلمون من ذلك، فأرسل الخليفة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أحد رجاله ينادي في بائعي اللبن بعدم الغش، فدخل المنادي إلى السوق ونادي: يا بائعي اللبن لا تشوبوا (**لا تخلطوا**) اللبن بالماء، فتغشوا المسلمون، وإن من يفعل ذلك؛ فسوف يعاقبه أمير المؤمنين عقاباً شديداً.

وذات ليلة خرج عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- مع خادمه أسلم ليتفقد أحوال المسلمين في جوف الليل، وفي أحد الطرق استراح من التجوال بجانب جدار، فإذا به يسمع امرأة تقول:

قومي إلى ذلك اللبن فامزجيه (اخلطيه) بالماء .

فقلت الابنة: يا أمّاه، وما علمت ما كان من عَزْمَةِ (أمر) أمير المؤمنين اليوم؟!

قالت الأم: وما كان من عزمته (أمره)؟

قالت: إنه أمر منادياً فنادي: لا يُشَابُ (أي لا يُخلط) اللبن بالماء.

فقلت الأم: يا بنتاه، قومي إلى اللبن فامزقيه بالماء فإنك في موضع لا يراك عمر، ولا منادي عمر.

فقلت الصبية: والله ما كنت لأطيعه في الملاء وأعصيه في الخلاء، إن كان عمر لا يرانا، فرب أمير المؤمنين يرانا.

فلما سمع عمر بن الخطاب ذلك، أعجب بالفتاة لورعها ومراقبتها لله رب العالمين. وقال: يا أسلم، علّم الباب (أي ضع عليه علامة) ، واعرف الموضع. ثم مضى. فلما أصبح قال: يا أسلم، امضِ إلى الموضع فانظر من القائلة؟ ومن المقول لها؟ وهل لهما من بعل (زوج).

فذهب أسلم إلى المكان، فوجد امرأة عجوزاً، وابنتها أم عمارة، وعلم أن ليس لهما رجل، ثم عاد فأخبر عمر. فدعا عمر أولاده،

فقال: هل فيكم من يحتاج إلى امرأة أزوجه،

فقال عبد الله بن عمر: لى زوجة.

وقال أخوه عبد الرحمن: لى زوجة.

وقال ثالثهما عاصم: يا أبتاه لا زوجة لى فزوّجني.

فبعث إلى الجارية فزوّجها من عاصم، فولدت لعاصم بنتاً، ولدت هذه البنت ابنة صارت أمّاً [للعمر بن عبد العزيز الخليفة الراشد الخامس -رضي الله عنه .

إنها أم عمارة بنت سفيان بن عبد الله بن ربيعة الثقفي

التي يذكرها التاريخ، بأمانتها وخوفها من الله تعالى الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور، والذي أكرمها في الدنيا بزواجها من ابن أمير المؤمنين عمر، وجعل من نسلها أميراً للمؤمنين هو عمر بن عبد العزيز.

